الخطبة الرابعة والعشرون

هل تخاف الله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمه، الحمد لله على فضله، الحمد لله على دينه، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل له، ولا نِدَّ له، ولا ظهير له، مالك الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: 3/ 164].

وقد جعل الله سبحانه وتعالى فلاح العبد وفوزه منوطاً ومتعلقاً بتزكية نفسه، فأقسم الله سبحانه وتعالى أحد عشر قسَماً متتابعاً ليثبت الحقيقة التي يجب أن نفهمها ونعيها وهي: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: 91/ 9- 10]، فانظر معي أخي إلى القسم الإلهي: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: 91/ 1 - 10].

فَمِنَّةُ الله علينا أن بعث منا رسولاً ليزكينا أي: ليطهّرنا من الشرك والكفر ويطهرنا من الخبائث ما ظهر منها وما بَطَنْ، ويطهرنا من الشر أيّاً كان، وحتى نعلم الحالة

السيئة التي كنا فيها قبل الإسلام، والحالة التي تعيشها المجتمعات التي لا تتحلى بخلق الإسلام من شرقية وغربية، وحتى تعرف معنى التزكية التي جاء بها الإسلام، أود أن أسرد لك حديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لمّا كان عند النجاشي بالحبشة حيث قال:

كنا قومـًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل إلينا نبيـًا ورسولاً منا، نعرف نسبه وصِدْقَهُ وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بِصِدْق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج من استطاع إليه سبيلاً... -فعدد عليه أمور الإسلام-، فصدقناه، وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من دين الله ، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئًا، وحرّمنا ما حرَّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نُظْلَمَ عندك أيها الملك.

فهذا هو الإسلام وهذه هي التزكية التي أمر بها الله تعالى، وجاء بها رسول الله ﷺ، وجعل فلاح العبد ونجاحه في الآخرة معلقـًا بهذه التزكية والأحاديث في هذا كثيرة أختار واحداً منها: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه» حم - ن - ع - حب - ك، (بوايقه) أو (بوائقه) قال قتادة رضي الله عنه: ظُلمه. وقال الكسائي: غوائله وشره ودواهيه.

أتدري ما التزكية؟ إذن اسمع معي لقوله ﷺ الذي يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «مثل المؤمن كمثل النحلة؛ إن أكلت أكلت طيباً، وإن وضعت وضعت طيباً، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره، ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب إن نفخت عليها احمرت وإن وزنت لم تنقص» البيهقي في شعب الإيمان.

وقد يسأل الإنسان: ما هو أهم أمر يجعل الإنسان ويرغمه على أن يزكي نفسه، ويرغمها على الخيرات وتجنب المعاصي والمنكرات؟ قال أهل العلم: إن من أهم المحفزات لذلك معرفة الله سبحانه وتعالى، ومعرفة أسمائه وصفاته جلَّ وعلا، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: 65/ 12].

قرن الله سبحانه بين أمرين: 1 - أنه قدير، 2 - أنه عليم.

إذا آمنت يا عبد الله بأن الله قدير على مجازاتك وأنه عليم بما تفعل فكيف تعصيه؟ كنت أقود سيارتي وكنت أسرع أحياناً، ولكن لمّا وضعوا الكاميرات في الشوارع لم أعد أسرع وذلك لعلمي اليقيني أن الكاميرا سوف تلتقط سرعتي وسوف أعاقب، فما الذي منعني من السرعة؟ علمي اليقيني أن هناك من يراقبني وقادر على معاقبتي.

قال رجل لشيخنا رحمه الله: أنا لا أخاف الله تعالى. فقال له الشيخ: صدقت فيما تقول. فتعجبنا! وضحك الرجل ظناً منه بأنه جريء، أو أنه فهيم وما إلى ذلك، ثم قال أحدنا للشيخ رحمه الله: كيف تقول له: صدقت والخوف من الله تعالى أمر عَقَدي؟! وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه شداد بن أوس رضي الله عنه: «قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي أمنين ولا خوفين؛ إن أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي» صححه ابن حبان - البيهقي في الشعب - الحلية.

فقال الشيخ رحمه الله: ألا ترى إلى الطفل الصغير يدخل إصبعه في علبة الكهرباء،

أو أنه يضع يده على المكواة الحامية، ما الذي جعله يفعل ذلك؟ عدم إدراكه لخطورة العمل، وعدم علمه بالعواقب، فعدم الإدراك والجهل جعله يضع يده على المخاطر، ألا ترى إلى الطبيب كيف يتجنب الجراثيم ويغسل يديه لأنه يدرك مضارّها، أما الجاهل فيفعل ما يحلو له، وهذا الذي يقول: إنه لا يخاف الله، فذلك لعدم إدراكه وجهله وعدم علمه بأن الله عليم، وأن الله شديد العقاب، ولعدم علمه بما سينتظره يوم القيامة، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «فوالله إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية» متفق عليه، وقرن رسول الله ﷺ بين علمه بالله الذي دعاه إلى الخشية، والخوف من الله تعالى.

وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: «إِنِّي أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أَطَّتِ السماء وحُقَّ لها أَنْ تَئِطَّ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله -تعالى- والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفُرُشِ، ولخرجتم إلى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إلى الله تعالى» «والله لوددت أني شجرة تعضد» رواه البخاري وفي رواية قال: «عرضت عليَّ الجنة والنار فلم أرَ كاليوم في الخير والشر»، وقول أبي ذر رضي الله عنه: «والله لوددت أني شجرة تعضد» وهذا ما يسمى بعلم الحديث: الإدراج، وهو أن يقول الصحابي - راوي الحديث - شيئًا يحسبه القارئ جزءاً من قوله عليه الصلاة والسلام.

وجاء عقبة بن عامر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يسأله: ما النجاة؟ أي كيف النجاة من عذاب الله تعالى، فقال عليه الصلاة والسلام: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك وابكِ على خطيئتك» رواه الترمذي - حسن- عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هذا الحديث عده بعض العلماء من الإعجاز الذي ليس بعده إعجاز، فقد جمع هذا الحديث الأمور الهامة المنجية من عذاب الله تعالى.

1 - فقوله ﷺ: «أمسك عليك لسانك» صن لسانك ونفسك عن الغيبة والنميمة والتعرض لأعراض الناس وسمعتهم، صن نفسك عن الكذب والبهتان وقول الزور، صن نفسك عن الحلف الكاذب، الغموس الذي يغمس صاحبه في النار، صن لسانك عن الكذب واللعن، صن لسانك عن تتبع عورات المسلمين، صن نفسك عن الدخول والبحث والتكلم فيما لا يعنيك، قال ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم» البخاري (6487).

2 - وقوله ﷺ: «ليسعك بيتك» اعمل واجتهد وكافح ولكن اِرضَ بما قسم الله لك، فهو العاطي، وهو الرازق، ولا تكن ساخطاً متسخطاً، شاكياً ربك إلى الناس.

3 - وقوله ﷺ: «ابكِ على خطيئتك» تب، استغفر، اِبك على ما بدر منك، نحن بين الخوف والرجاء فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مَرَّ على أنفه فقال به هكذا» البخاري (6308)، (فقال به هكذا) أي: لاح بيده لطرد الذباب عن أنفه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم» الترمذي حسن صحيح - ن - ك.

وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة تهرق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله» الترمذي.

وقال عليه الصلاة والسلام: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:... ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» البخاري.

- فائدة، الظل في هذا الحديث ليس ظل الله نفسه سبحانه وتعالى، ولكن هو ظل التملك، كأن تقول: كتابي أو سيارتي، أي أنه ظل خلقه الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه لا يكون تحت الشمس حتى يكون له ظل! وإنما ظل خلقه يملكه، أو هو ظل

عرشه سبحانه وتعالى، كما جاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: «المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله» حم – ك – طب، وحديث أبي قتادة رضي الله عنه: «من نَفّس عن غريمه أو محا عنه، كان في ظل العرش يوم القيامة» حم – الدارمي – صحيح الجامع.

وقد مدح الله سبحانه الأنبياء فقال عنهم: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: 19/ 58]، وقد مدح الله سبحانه أهل العلم والمعرفة بقوله: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: 17/ 109].

فيا أخي في الله، لا بد من الخوف من الله تعالى، وهو ركن من أركان العقيدة أن تخاف من الله تعالى وتخاف عذابه وعقابه، وترجو رحمته ومغفرته وعفوه وإحسانه، وقد أمر الله تعالى بهذا فقال: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 3/ 175]، إن أداة شرط فجعل الخوف شرط الإيمان، أي: أن المؤمن الحق يخاف الله تعالى، والخوف من الله تعالى دليل العلم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: 35/ 28]. وقد شرحت الآية (175) من سورة آل عمران قضية مهمة جداً وهي قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الخوف من غير الله تعالى هو من فعل الشيطان، والمؤمن لا يخاف إلا من الله تعالى، وذلك لأن الله تعالى بيده مقاليد الأمور وهو مالك الملك، وما شاء كان، وما لم يشأ لا يكون بحال من الأحوال، وعكس هذا اليقين كفر محض، فليس لأحد التدخل فيما قدره الله تعالى، وليس لأحد القدرة صغيرة كانت أو كبيرة، كل أمر محكوم بأمره، ذكرتُ الآية قبل قليل وهي مهمة جداً: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴾ [الطلاق: 65/ 12]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: 11/ 6]، وقوله سبحانه: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: 6/ 59].

انظر معي إلى قوله: يتنزل الأمر بينهن، أمر ممن يحكم سبع سموات وسبع أراضين؟ أمر الله لا غير - سبحانه وتعالى-، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: 3/ 154].

وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: 7/ 54].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [يونس: 10/ 3].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [هود: 11/ 123].

وقال ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» البخاري.

وقال ﷺ: «ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلن، والعدل في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه» الحلية لأبي نعيم - الطبراني - البزار - هب.

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» الطبراني، الترمذي.

- والأسباب التي تورث الخوف من الله تعالى:

1 - معرفة الله سبحانه ومعرفة أسمائه وصفاته؛ قال ابن قدامة المقدسي: قوة المراقبة والمحاسبة تأتي بحسب قوة الخوف، وقوة الخوف تأتي بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى وصفاته، والخوف الصحيح الذي يحجب صاحبه عن الحرام ويحمله على أداء ما افترضه الله عليه ويحمله على عمل الصالحات.

2 – تدبر القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 38/ 29].

3 – التفكر في الخاتمة؛ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء، اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 3/ 102].

اللهم أحسن خاتمتنا، اللهم اختم لنا بخير، واختم لنا بعمل صالح غير مفتونين، اللهم آمين.

4 – التفكر في القبر وسؤال الملكين وقبضة القبر، ومن سيدخل معك قبرك أأعمال صالحة أم ماذا؟ – والعياذ بالله – أيكون قبري روضة من رياض الجنة؟ أو يكون حفرة من حفر النار؟ – والعياذ بالله – وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يموت من الطعن في مسجد رسول الله ﷺ، وفي محرابه، وهو قائم إلى صلاته، وهو أمير المؤمنين، وهو الذي بُشر بالجنة، وهو صاحب رسول الله ﷺ، وهو الذي أعز الله به الإسلام. انظر إلى خوفه يقول لابنه: ضع خدي على الأرض وهو يبكي ويقول: «لعل الله تعالى يرحمني، ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي».

5 – التفكر في الآخرة وفي الوقوف بين يدي الله تعالى، ثم تطاير الصحف، ثم الصراط؛ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدَّم، من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدَّم من عمله، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» البخاري.

قال الإمام الشافعي:

وَلَمّا قَسا قَلبي وَضاقَت مَذاهِبي   جَعَلتُ الرَّجا مِنّي لِعَفوِكَ سُلَّما
تَعاظَمَني ذَنبي فَلَمّا قَرَنتُهُ   بِعَفوِكَ رَبّي كانَ عَفوُكَ أَعظَما

الخوف من الله تعالى أمر لازم للمؤمن، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: 23/ 60-61].

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله ﷺ أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال ﷺ: «لا يا ابنة الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم» ت (3175) - صحيح.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: 8/ 2].

قال ﷺ: «إن رجلاً كان قبلكم رغسه الله مالاً وولداً، فقال لبنيه لما احتضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: إني لم أعمل خيراً قط، فإذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني، ثم اذروني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك فتلقاه برحمته» حم ق عن أبي سعيد.

6 - الخوف من النار وعذابها، قال تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: 21/ 46].

7 - تفكر العبد في ذنوبه؛ قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران: 3/ 30].

قال نافع: خرجت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه ومعه أصحاب إلى بعض نواحي المدينة فَوُضِعَتْ سُفْرَةٌ ومرَّ بنا راعٍ فقال له ابن عمر: تعالَ كُلْ معنا، فقال: إني صائم، فقال ابن عمر: هذا يوم حر، وأنت ترعى بين الجبال! فقال الراعي: أبادر أيامي الخالية، فقال ابن عمر: تبيعنا شاة نطبخها وتأكل منها في فطورك؟ قال: إن الغنم ليس لي، فقال ابن عمر: قل لمولاك: أكلها الذئب! قال الراعي: أنا أحوج إلى ثمنها من أي

شيء؛ ولو قلت لمولاي: أكلها الذئب لصدقني فأنا عنده أمين، ولكن أين الله؟! ورفع إصبعه إلى السماء وهو يردد: أين الله؟! فاشترى ابن عمر الغنم والراعي وأهداها له. (صفوة الصفوة).

قال ﷺ: «اشترى رجل من رجل عقارًا، فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال للذي باعه العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض، وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقوا» حم - ق - هـ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هل عندنا هذا الخوف من الله؟ اللهم ارزقنا خشيتك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين